@ 63 @ (^ أجمعين (93) ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) * * * * ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إليه ، فأعطاه وخرج حافيا [حاسرا] يعدو ومعه سبعة أرغفة فلم يستوفها حتى بلغ كنعان ، وقيل : إنه بعث على يد غيره ، [وقال] : (^ فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) قال الفراء : يرجع بصيرا ، وقال غيره : يعد بصيرا ؛ قال الحسن : لم يعلم أنه يعود بصيرا إلا بعد أن أعلمه ا ذلك . .

وقوله : (^ وأتوني بأهلكم أجمعين) أي : جيئوني بأهلكم أجمعين . .

قوله تعالى : (^ ولما فصلت العير) يعني : انفصلت من مصر وخرجت . قوله : (^ قال أبوهم إني لأجد) في القصة : أن ريح الصبا استأذنت من ربها أن تأتي بريح يوسف إلى يعقوب - عليهما السلام - فهي التي جاءت بريح يوسف ، والصبا : ريح تأتي من قبل المشرق إذا هبت على الأبدان لينتها ونعمتها وطيبتها ، وهيجت الأشواق إلى الأحباب والحنين إلى الأوطان ، قال الشاعر : .

(أيا جبلي نعمان با خليا % سبيل الصبا يخلص إلى نسيمها) .

(فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت % على قلب محزون تجلت همومها) .

وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور ' وروي أن القميص لما نشر هاجت منه ريح الجنة [فشمها] يعقوب - عليه السلام - فعلم أنها جاءت من قبل قميص يوسف ؛ لأنه لم يكن في الأرض شيء من الجنة سواه . .

وقوله : (^ لولا أن تفندون) معناه : لولا أن تضعفوا رأي ، وقيل : لولا أن تسفهوني ، وقيل : لولا أن تنسبوني إلى الخوف والجهل . .

قال الشاعر :